صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين و
آووه صلى الله تعالى عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج
لهم في هذه الخصال اليد البيضا اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
وصار علما للغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في
لفظ المفرد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر
عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه الصلوة والسلام
ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى القيامة بقول او فعل او تعليم علم او ذب
عن شريعته او غير ذلك من وجوه النصرة واشياعه اي اتباعه وانصاره جمع شيعة
بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اي مسايرتهم له
وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر ينتمون الى بعضهم من نسب او دين او ولاية
او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل
قصره على زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن آمن
به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص ومحبيه جمع محب اسم فاعل
من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق
الذي يؤثر به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول يكون نسبته لما قبل الاشياع
العموم وكذا للاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى عموم
الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله
تعالى عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخالصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه
ولهذه الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو
ذلك سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله تعالى عليه وسلم
المجتمعين على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو
مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا
عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم

فيكون

فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم وصل علينا يعني المتكلم او هو ومن يختص
به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله الغزي يكون جمع الضمير
ليجمع بين ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في اخمالها وادخالها
في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف
والاكتفاء والاستبداد ونعفيها معهم فتحصل لنا الصلوة بالتبع لهم ومعاد
الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من
المباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين توكيد لاستغراق افراد
المؤكد المنحصر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتعمنا الصلوة
نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله الغزي رحمه الله و
ارحم اسم تفضيل وصف به تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى
وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم
لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهي رحمة منه ظهرت
فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل
عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلوة المفروغ منها قد احتوت على الصلوة
على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في الصلوة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل
لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على
الانبياء عليهم الصلوة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو
جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى اقوال حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث لكثير
ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع و
قد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلوة فلا يستعمل في
غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)